بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
سورة الفرقان مكية الا قوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها آخر الى رحيما فمدني وآيها سبع وسبعون آية وثمانمائة
واثنان وسبعون كلمة وعدد حروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانون
حرفا بسم الله الذي له الحجة البالغة الرحمن الذي عم الخلق بنعمه
الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء تبارك قال الزجاج تفاعل من
البركة وهي كثرة الخير وزيادته ومنه تبارك الله وفيه معنيان
تزايد خيره وتكاثر او تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته
وافعاله وعن ابن عباس كان معناه جاء بكل بركة وخير وقال
الضحاك تبارك تعاظم ولا يستعمل الا لله تعالى ولا يتصرف فيه ثم
وصف ذاته الشريفة بما يدل على ذلك بقوله تعالى الذي نزل
الفرقان اي القرآن والفرقان مصدر فرق به بين الشيئين
اذا فصل بينهما وسمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل لانه
لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا مفصولا بين بعضه وبعض في
الانزال الا ترى قوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على
مكث على عبده اي محمد صلى الله عليه وسلم واضافه الى نفسه
اضافة تشريف وفي عود الضمير ليكون ثلاثة اوجه احدها
انه يعود على الذي نزل اي ليكون الذي نزل الفرقان نذيرا
الثاني انه يعود على الفرقان اي ليكون الفرقان نذيرا واضاف
الانذار اليه كما اضاف الهداية اليه في قوله تعالى ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم قاله ابن عادل وهو بعيد لان النذير
والمنذر من موصوفات الفاعل المخوف ووصف القرآن به مجاز
وحمل الكلام على الحقيقة اولى الثالث انه يعود على عبده اي
ليكون

ليكون عبده محمد صلى الله عليه وسلم للعالمين نذيرا اي وبشيرا
وهذا احسن الوجوه معنى وصناعة لقربه مما يعود اليه والضمير
يعود على اقرب مذكور وللعالمين متعلق بنذيرا وانما قدم لاجل
الفواصل ونذيرا بمعنى منذر اي مخوف ويجوز ان يكون مصدرا
بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار ومنه قوله تعالى فكيف كان
عذابي ونذر تنبيه المراد بالعالمين قال المناوي اي المكلفين
كلهم من الجن والانس والملائكة اه ولكن في ارساله للملائكة
خلاف بين العلماء فقد نقل الجلال المحلي في شرحه على جمع الجوامع
على انه لم يرسل اليهم وغيره صرح بانه ارسل اليهم ومن حفظ حجة على
من لم يحفظ فان قيل قوله تعالى تبارك يدل على كثرة الخير والبركة
فالمذكور عقبه لا بد وان يكون مبينا لكثرة الخير والمنافع والانذار
يوجب الغم والخوف فكيف يليق ذكره بهذا الموضع اجيب بان
الانذار يجري مجرى تاديب الولد كما انه كلما كانت المبالغة
في تاديب الولد اكثر كان رجوع الخلق الى الله تعالى اكثر وكانت
السعادة الاخروية اتم واكثر وهذا كالتنبيه على ان لا التفات
الى المنافع العاجلة لانه تعالى لما وصف نفسه انه يعطي الخيرات
الكثيرة لم يذكر الا منافع الدين ولم يذكر منافع الدنيا البتة
وقوله تعالى الذي له ملك السموات والارض اشارة الى احتياج
هذه المخلوقات اليه سبحانه وتعالى حال حدوثها وانه تعالى هو
المتصرف فيها كيف شاء فلا انكار ان يرسل رسولا الى كل من فيهما
تنبيه يجوز في الذي الرفع نعتا للذي الاول او بيانا او بدلا
او خبر المبتدا المحذوف والنصب على المدح وما بعد الذي الاول
الذي من تمام الصلة فليس اجنبيا فلا يمنع الفصل به بين الموصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)